مستشفى السلام التخصصي يطلق مجموعة من الخدمات التشخيصية المتطورة للقلب

البروفيسور تيسير جرادة: التقنيات الحديثة المتاحة لها دور كبير في تسريع وتشخيص الحالات بدقة وفعالية

أعلن البروفيسور تيسير جرادة، استشاري أمراض القلب في مستشفى السلام التخصصي، أنه وبدعم من إدارة المستشفى قد تم إضافة خدمات نوعية وعديدة في مجال طب وجراحة القلب، وذلك بهدف زيادة الدقة في تشخيص وعلاج حالات القلب التي يتم التعامل معها يومياً في العيادات وغرفة الطوارئ.

وأوضح د. جرادة أن هذه الإضافات التشخيصية والعلاجية المتكاملة تشمل التقنيات التالية:

1. الأشعة المقطعية لشرايين القلب (CT Coronary Angio-gram).

أشار د. تيسير إلى أن هذا الفحص يعتبر فحصاً دقيقاً غير جراحي، يستخدم جهاز أشعة مقطعية فائق السرعة مع صبغة وريدية لإنتاج صور ثلاثية الأبعاد تكشف بوضوح عن ترسبات الكالسيوم، تضيق أو انسداد الشرايين، وتمدد الأوعية الدموية.

وأفصح عن تفاصيل الإجراء، حيث إن مدة الفحص تستغرق من 10 إلى 15 دقيقة، ويُعطى المريض دواءً لتهدئة ضربات القلب وتثبيتها لتكون أقل من 60 ضربة في الدقيقة للحصول على صور أكثر وضوحاً، مع التوصية بالصيام مدة لا تزيد على 4 ساعات قبل الإجراء.

وعن الفئات المستفيدة أفاد بروفيسور جرادة، بأن المرضى الذين يحتاجون الى تحديد درجة تكلس أو ضيق الشرايين ويعتبر بديلاً حقيقياً للقسطرة الشريانية التداخلية لغايات التشخيص.

ومرضى الطوارئ الذين يعانون من ألم بالصدر من دون وجود تغيرات في رسم القلب أو ارتفاع في أنزيمات الجلطة القلبية.

والمرضى غير القادرين على إكمال فحص الجهد مع التخطيط لأسباب مختلفة.

ومرضى ضعف عضلة القلب في السن المبكرة غير معروف الأسباب لمعرفة حالة الشرايين.

أما عن الأمان والدقة، فأكد الدكتور جرادة أنه يتم فحص وظائف الكلى بشكل روتيني للتأكد من سلامتها وأخذ موافقة المريض قبل الإجراء. كما نوّه إلى أن الهيئة العليا لخدمات القلب في بريطانيا أقرت منذ عام 2017 اعتماد التصوير المقطعي لجميع مرضى الذبحة الصدرية كبديل لفحص الجهد التقليدي، نظراً الى دقته التشخيصية التي تصل إلى 100% مقارنة بـ 75% للفحص التقليدي.

2. فحص الطاولة المائلة (Head–Up Tilt Table Test).

ذكر الدكتور تيسير أن هذا الفحص يُستخدم لتشخيص أسباب الإغماء غير المبرر، الدوخة، أو متلازمة تسارع أسرع للقلب (POTS).

آلية الفحص: يتم الاستلقاء على طاولة تُأمل تدريجياً إلى وضع شبه عمودي مع مراقبة ضغط الدم ومعدل نبضات القلب.

المدة والقدرة التشخيصية: يستغرق الفحص نحو 45 دقيقة ولا يحتاج إلى أدوية قبل أو بعد الإجراء. وتكمن قدرته التشخيصية في تحفيز تأثير الجاذبية على الدورة الدموية لقياس مدى سيطرة الجهاز العصبي اللاإرادي (Parasympathetic) على دقات القلب ومسببات الإغماء.

3. جهد القلب مع التصوير التلفزيوني (Dobutamine Stress Echo)

أفاد استشاري القلب بأن هذا الفحص يعتبر عالي الدقة مقارنة بفحص الجهد التقليدي، وتزيد مدته على 50 دقيقة.

○ البروفيسور تيسير جرادة.

طريقة الإجراء: يتم إعطاء محلول ينشط عضلة القلب ويماثل مجهود الجري، مع إجراء تخطيط للقلب كل 3 دقائق ومراقبة حركة كل أجزاء العضلة للتأكد من عدم وجود ضعف أو توقف في الحركة نتيجة نقص تروية الدم.

الفئة المستفيدة: يفيد هذا الفحص بشكل خاص المرضى الذين لا يستطيعون السير على جهاز الجري التقليدي.

4. منظار سونار القلب عبر البلعوم (TOE).

بَيَّن بروفيسور جرادة أن هذا الفحص يُعد بديلاً متقدماً لسونار القلب الخارجي (Surface Echo)، ومدة إجرائه نصف ساعة داخل غرفة إجراءات تحاليل القلب.

وحول دواعي الاستعمال كشف انه يُستخدم لتشخيص الحالات التي يصعُب رؤيتها بالسونار الخارجي، مثل ثقوب القلب أو التهابات صمامات القلب، كما يُعد تحليلاً أساسياً في حالات الجلطات الدماغية مجهولة السبب في السن المبكر، أو في حالات ارتفاع حرارة الجسم غير معروفة الأسباب (Fever of unknown origin).

واختتم البروفيسور تيسير جرادة تصريحه بتأكيد أن هناك المزيد من الخدمات التي سيتم إضافتها مستقبلاً في مجال طب القلب بمستشفى السلام التخصصي لرفع كفاءة التشخيص والعلاج والتعامل مع الحالات كافة، مشدداً على أن هذه الخدمات تقدم من خلال فريق طبي متكامل لضمان السلامة وتحقيق أفضل النتائج لخدمة مرضى القلب في مملكة البحرين.

ALSALAM SPECIALIST HOSPITAL
مستشفى السلام التخصصي

كلام في الصحة

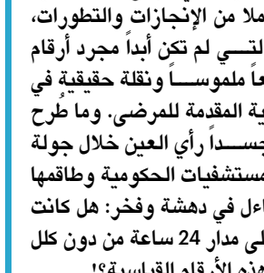

بقلم: لمياء إبراهيم سيد أحمد

المستشفيات الحكومية.. حصاد التميز

تسير المنظومة الصحية بمملكة البحرين بخطى ثابتة ومدروسة نحو ريادة القطاع الصحي في المنطقة، وبالفعل كانت الأسبق في خلق بنية تحتية متكاملة ومتطورة، تستند عليها الدولة وقت الأزمات؛ ما حقق قفزات نوعية وإيجابية قادت القطاع الصحي في المملكة نحو التميز العالمي، لتصبح مثالاً يحتذى به، وإنجازاً نفخر به جميعاً.

ولا أدلّ على مستوى هذه الرعاية والخدمات المقدمة مما تحقق من نتائج تجلّت في خطط التعامل مع الأزمات؛ تلك الأزمات التي كانت كفيلة بأن تكشف هشاشة أي نظام صحي، ولكن المنظومة الصحية في البحرين صمدت بقوة أمام مختلف التحديات والأزمات الراهنة. ومن قلب خط الدفاع الأول – المستشفيات الحكومية وتحديداً مجمع السلمانية الطبي الذي أثبت بإدارته الحكيمة أنه منظومة متكاملة تُعنى بالحفاظ على صحة المواطنين أولاً– شاهدنا تطورات نوعية نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية. ومن قلب الميدان في مجمع السلمانية الطبي، استعرضنا حصادا عاما كاملا من الإنجازات والتطورات، كدليل حي على القفزات الإيجابية التي لم تكن أبداً مجرد أرقام وإحصاءات جامدة، بل كانت واقعاً ملموساً ونقلة حقيقية في الرعاية الصحية والخدمات الطبية المقدمة للمرضى. وما طُرح علينا من أرقام إحصائية رأيناه متجسداً رأي العين خلال جولة الصحفيين مع الرئيس التنفيذي للمستشفيات الحكومية وطاقمها المعاون؛ للدرجة التي تجعلك تتساءل في دهشة وفخر: هل كانت تنام هذه السيدة القائدة، أم تعمل على مدار 24 ساعة من دون كلل لنصل إلى هذه الإنجازات وتحقيق هذه الأرقام القياسية؟!

فخلال عام واحد، حقق مجمع السلمانية الطبي ملايين الفحوصات المخبرية، وآلاف الزيارات للعيادات، إلى جانب توسعة في البنية التحتية والطاقة الاستيعابية، وتقليص قوائم الانتظار للتشخيص والعمليات الجراحية المهمة. والأهم من ذلك كله، هو تمكين الكادر الطبي البحريني الذي نال ثقة وتقدير المجتمع البحريني، وترك أثراً طيباً ومشهوداً في نفوس الجميع.

لقد كان للمستشفيات الحكومية دور مميز في تحقيق تطورات نوعية على مستوى القطاع الطبي رغم ما تتحمله من ضغط يومي متزايد عندما تضع المستشفى صحة المواطن جل اهتمامها، هكذا تكون النتيجة أفضل خدمات طبية وعمل مستمر على التطور.

فهي بنية تحتية صحية تعكس التزامًا واضحًا ببناء منظومة حديثة قادرة على الاستدامة، ويشكل الاستثمار في رأس المال البشري محورًا رئيسًيا يلمس أثره المواطن البحريني بشكل مباشر. وتواصل خلال العام الجاري 2026، تعزيز تلك المكانة في قطاع الرعاية الصحية، لتسجل نجاحات استثنائية متتالية وتحقق وعودها.

الدكتورة جهاد حماد..

رحلة ملهمة بين ماليزيا وإمبريال كوليدج لندن توجت بالعودة إلى الوطن بخمس زمالات طبية وتؤكد:

النجاح الحقيقي لا يقاس بالشهادات بل بقدراتنا على تحويل العلم إلى خدمة ملموسة للمرضى

أعدت أحدث خبرات الجراحة الروبوتية إلى البحرين

بعد سنوات من التدريب المكثف في أعرق المراكز الطبية العالمية، عادت استشارية الأنف والأذن والحنجرة وجراحة أورام الرأس والعنق، الدكتورة جهاد حماد، إلى أرض الوطن حاملةً معها خبرات متقدمة في جراحة أورام الرأس والعنق والجراحة الروبوتية. تضع الدكتورة جهاد نصب عينيها هدفاً واضحاً ومحورياً يتمثل في تطوير الخدمات التخصصية في المملكة، وتعزيز برامج الاكتشاف المبكر، والمساهمة الفاعلة في إعداد جيل جديد من الكفاءات الوطنية الشابة في هذا التخصص الدقيق والبالغ الحساسية.

وحوار شامل مع الخليج الطبي، تسلط الضوء على محطات رحلتها العلمية والتحديات المهنية والشخصية التي واجهتها، إضافة إلى رؤيتها المستقبلية لتطوير هذا القطاع.

بدايةً، تزخر مسيرتك العلمية بالعديد من الزمالات الدولية المرموقة، كيف أسهمت هذه المحطات في صقل خبرتك وتشكيل رؤيتك الطبية؟

أؤمن بأن أي إنجاز مهني يبدأ من أساس متين، وبالنسبة إلي كانت البداية في مجمع السلمانية الطبي، حيث تلقيت تدريبي على يد نخبة من الاستشاريين البحرينيين المشهود لهم بالكفاءة والخبرة، وكان لهم الفضل بعد الله في بناء شخصيتي المهنية وتعليمي المبادئ الأساسية للممارسة الطبية والجراحية. تعلمت منهم أن الطبيب لا يُقاس فقط بمهارته في غرفة العمليات، بل أيضًا بأخلاقه، والتزامه، وقدرته على العمل بروح الفريق، ووضع مصلحة المريض فوق كل اعتبار.

بعد ذلك سعيت إلى تطوير خبرتي من خلال الزمالات الدولية، فكانت البداية في الجامعة الوطنية الماليزية، حيث تدربت في أحد المراكز المتقدمة في جراحة أورام الرأس والعنق واكتسبت خبرة في الجراحات المعقدة والجراحات الروبوتية.

ثم انتقلت إلى كلية إمبريال لندن وهي محطة كنت أتطلع اليها منذ سنوات، لما تتمتع به من مكانة عالمية مرموقة وريادة في هذا التخصص الدقيق.

العمل في هذه المراكز أتاح لي الاطلاع على أحدث التقنيات العلاجية، والعمل ضمن فرق متعددة التخصصات تضم الجراحين وأطباء الأورام وأخصائيي الأشعة والباثولوجي

○ د. جهاد حماد.

وعلاج النطق والتغذية، وهو نموذج أثبت نجاحه في تحقيق أفضل النتائج للمرضى.

وأرى أن القيمة الحقيقية لهذه الرحلة ليست في الشهادات نفسها، وإنما في نقل المعرفة والخبرة إلى وطني، والمساهمة في تطوير الخدمات الصحية وتدريب الكوادر البحرينية الشابة.

جراحة أورام الرأس والعنق تُعد من أكثر التخصصات دقةً وتعقيدًا.. لماذا اخترتِ هذا المجال؟

لأن هذا التخصص يجمع بين أعلى درجات الدقة الجراحية وأعمق الجوانب الإنسانية.

فجراحة أورام الرأس والعنق لا تقتصر على إزالة الورم، وإنما تهدف أيضا إلى المحافظة على وظائف تمثل أساس حياة الإنسان، مثل القدرة على الكلام والتنفس والبلع، إضافة إلى الحفاظ على المظهر الخارجي قدر الإمكان.

نحن نتعامل مع منطقة تحتوي على أعصاب وأوعية دموية وأعضاء بالغة الحساسية، ولذلك فإن كل قرار جراحي

يحتاج إلى دراسة دقيقة وتخطيط متكامل.

كما أن كثيرًا من هذه العمليات تستغرق ساعات طويلة، وقد تمتد إلى عشر أو اثنتي عشرة ساعة أو أكثر في بعض الحالات المعقدة، وتتطلب تركيزًا ذهنيًا وبدنيًا عاليًا طوال فترة الجراحة.

هذا التحدي العلمي، إلى جانب الأثر المباشر الذي يمكن أن نحدثه في حياة المريض، هو ما جذبني إلى هذا المجال. فنجاحنا لا يقاس فقط باستئصال الورم، بل بقدرة المريض بعد العلاج على العودة إلى أسرته وعمله وحياته الطبيعية بأفضل جودة حياة ممكنة.

حصلتِ على زمالة في الجراحة الروبوتية... كيف ترين مستقبل هذه التقنية؟

الجراحة الروبوتية تمثل أحد أهم التطورات الحديثة في جراحة الرأس والعنق، لأنها تمنح الجراح دقة أكبر ورؤية أوضح وإمكانية الوصول إلى مناطق يصعب التعامل معها بالطرق التقليدية.

وفي بعض الحالات المناسبة، يمكن أن تساعد على تقليل حجم الشقوق الجراحية، والمحافظة على الأنسجة السليمة، وتقليل فترة التعافي.

لكن من المهم التأكيد أن الروبوت لا يجري العملية، وإنما هو أداة متطورة بين يدي الجراح، ولذلك فإن نجاحها يعتمد أولاً على خبرة الجراح وحسن اختيار المريض.

وأتوقع أن يشهد هذا المجال تطورًا كبيرًا خلال السنوات القادمة، وأتطلع إلى أن تكون البحرين جزءًا من هذا التطور من خلال الاستثمار في التقنيات الحديثة وتدريب الكفاءات الوطنية عليها.

بصفتكِ طبيبة وجراحة، ما أبرز التحديات التي واجهتكِ خلال سنوات التدريب في الخارج؟

كانت مرحلة مليئة بالتحديات على المستويين المهني والشخصي.

فطبيعة تخصص جراحة الرأس والعنق تتطلب التزامًا استثنائيًا، إذ تمتد ساعات العمل أحيانًا إلى أكثر من ست عشرة ساعة بين العمليات والتدريب، إضافة إلى الحاجة إلى تركيز ذهني وجسدي مستمر. كما أن هذا التخصص لا يزال يغلب عليه وجود الأطباء الرجال في كثير من المراكز العالمية، وهو ما يجعل إثبات الكفاءة مسؤولية إضافية على أي طبيبة تختاره.

أما على المستوى الشخصي، فكان التحدي الأكبر هو الموازنة بين طموحي المهني ومسؤوليتي الأسرية. فأنا أم لأربعة أطفال، وخلال فترة الزمالة كنت بعيدة عن زوجي وأبنائي فترات طويلة، بالتزامن مع متطلبات التدريب المكثف واجتياز العديد من الامتحانات المهنية.

لم تكن تلك المرحلة سهلة، لكنها علمتني أن النجاح يحتاج إلى الصبر والانضباط، وأن وجود أسرة داعمة هو أحد أهم عوامل الاستمرار. وأشعر بالامتنان الكبير لزوجي وأطفالي، لأن دعمهم وتضحياتهم كانا جزءًا أساسيًا من هذه الرحلة.

ما النصيحة التي توجهينها الى الطبيبات الشابات والكوادر الطبية الطموحة؟

أنصح كل طبيب وطبيبة بأن يجعلوا التعلم المستمر أسلوب حياة. لا توجد تخصصات مستحيلة، وإنما توجد تحديات تحتاج إلى شغف وإصرار واستعداد للعمل الجاد. كما أنصحهم بالبحث عن التدريب الجيد، والاستفادة من الخبرات المحلية والعالمية، وعدم التردد في خوض التخصصات الدقيقة إذا كانت لديهم الرغبة الحقيقية.

وأؤمن بأن الاستثمار في الإنسان هو أساس تطور أي نظام صحي، ولذلك أتمنى أن أرى المزيد من الكفاءات البحرينية تقود التخصصات الدقيقة وتمثل المملكة في المحافل العلمية الدولية.

ما هي تطلعاتك المستقبلية لتطوير جراحة الرأس والعنق في البحرين؟

أتطلع إلى تطوير خدمات جراحة الرأس والعنق في البحرين بما يواكب أفضل المراكز العالمية، من خلال تعزيز برامج الاكتشاف المبكر، وتوسيع الخدمات التخصصية، والاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الجراحة الروبوتية والمناظير المتقدمة. كما أؤمن بأهمية بناء فرق طبية متكاملة تضم مختلف التخصصات، لأن أفضل النتائج تتحقق عندما يعمل الجميع ضمن منظومة واحدة تضع المريض في مركز الاهتمام. ومن أولوياتي أيضًا المساهمة في تدريب الأطباء البحرينيين، وتعزيز البحث العلمي، ونشر الوعي المجتمعي بأهمية الكشف المبكر عن أورام الرأس والعنق، لأن التشخيص المبكر لا يزيد فقط من فرص الشفاء، بل يقلل أيضًا من الحاجة إلى الجراحات المعقدة ويحافظ على جودة حياة المرضى.

وفي النهاية، أفتخر بأنني عدت إلى البحرين بعد سنوات من التدريب في مراكز عالمية، لأن هدفي منذ البداية كان أن أنقل ما تعلمته إلى وطني، وأن أكون جزءًا من مسيرة تطوير الخدمات الصحية، والمساهمة في إعداد جيل جديد من الأطباء البحرينيين القادرين على مواصلة هذا التطور. أؤمن بأن النجاح الحقيقي للطبيب لا يقاس بعدد الشهادات التي يحملها، وإنما بعدد المرضى الذين استطاع أن يمنحهم فرصة لحياة أفضل، وبقدرته على نقل المعرفة إلى الجيل القادم.

أسعى لنقل أحدث الممارسات والخبرات العالمية في جراحة أورام الرأس والرقبة والعنق